جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي فلسفة عامة

ميدان: العلوم الإجتماعية

تخصص: فلسفة عامة

التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور

إعداد الطالبة:

نجوى لمباركي

إشراف:

د. كراش إبراهيم

أعضاء اللجة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بن غزالة محمد الصديق	أستاذ مساعد أ	رئيسا
د. كراش إبراهيم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. بن قويدر عاشور	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي فلسفة عامة

ميدان: العلوم الإجتماعية

تخصص: فلسفة عامة

التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور

إعداد الطالبة:

نجوى لمباركي

إشراف:

د. كراش إبراهيم

أعضاء اللجة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. بن غزالة محمد الصديق	أستاذ مساعد أ	رئيسا
د. كراش إبراهيم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. بن قويدر عاشور	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسـم الله الرحمـن الرحيـم

{... يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ ءَامَنُواْ مِنْكُمْ وَالذِينَ أُتُواْ

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

الآية 11 من سورة المجادلة

شكـر و عرفـان

أولا أشكر الله الواحد القهار صاحب الفضل والإكرام، أكرمنا بنعمة الإسلام وسير لنا سيل العلم والمعرفة فله الشكر بعد الرضى

ثم كامل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "كراش إبراهيم" على مساعدتي وتقويم أخطائي فله كل التقدير و الإحترام.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي شعبة الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

ونسأل الله أن يحفظ الجميع وأن يسدد خطاهم وأن يتفضل عليهم بالخير والبركات.

* الإهـــداء *

الحمد الله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى

وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى والذي العزيز "لمباركي برابح"

أرجو التوفيق من القادر لأخوتي وأخواتي الأعزاء إلى من هم

إنطلاقه الماضي وعون الحاضر وسند المستقبل صديقاتي

نجـــوى

مقدمـــة

يعد التفكير الديني المعاصر محور مثير للجدل فالتفكير هو إعمال العقل في قضية أو مشكلة للوصول إلى حلها كما أنه حركة العقل بين المعلوم والمجهول، أما الدين فهو ضرورة فطرية في الإنسان لا يتبدل ولا يتغير بل هو مقدس، فالمتغير والمتحول هو الفكر؛ أي التفكير الديني الذي شاع في الأوساط الفكرية البحثية والثقافية في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الواحد العشرين.

والمقصود أن التغير الذي يطرأ على الفكر أدى إلى ظهور تجديد شامل لهذا الفكر، كما حاولوا العديد من المفكرين المعاصرين طرح قراءات معاصرة وتفكير ديني معاصر، مما جعلهم يتطرقوا إلى الدراسات والكتب القديمة والأساطير المقدسة للوصول إلى مقارنة ما هو موجود في السنة وماهو موجود في الأساطير والإصحاحات القديمة لمطابقته مع النص القرآني ونتج عن كل هذا التفكير ديني معاصر. ومن أبرز المفكرين الذين جاءوا بتفكير ديني معاصر هو المفكر السوري محمد شحرور.[*]

ولذلك فإن هذا البحث يعرض التفكير الديني المعاصر عند محمد شحرور، إذ كانت نظرة مغايرة في الفكر ديني. وقد طرح العديد من المسائل الدينية بمفهومه الخاص من جهة. ومن جهة أخرى حاول التجديد في المجال المفاهيمي.

تكمن أهمية الموضوع في كونه حلقة تربط العقل والدين ومقارنته بين ما هو قديم وما هو معاصر، إضافة إلى تحليل وتفسير بعض المسائل والقصص القرآنية.

ونظرا لأهمية ما قدمه محمد شحرور لفكر الديني فقد دفعتني للبحث في هذا الموضوع أسباب ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية، حيث تمثلت الأسباب الذاتية في رغبتنا وميلنا

[*] محمد شحرور بن ديب: ولد في دمشق 1938م، درس بدمشق ثم سافر في بعثة حكومية إلى الإتحاد السوفياتي عام 1958م، لدراسة الهندسة المدنية في موسكو عام 1959م، وخلال ذلك تحمل عدة مسؤوليات حصل على العديد من الشهادات والجوائز وألف العديد من الكتب. محمد شحرور، **الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**، دار الأهالي للطباعة والنشر ولتوزيع، سوريا، (د ط)، 1990، ص 20.

لتعرف على التفكير الديني المعاصر لمحمد الشحرور، ولاسيما في كيفية تأسيس هذا الفكر

أما الموضوعية تكمن في إبراز فكر محمد شحرور إستجابة لجملة من معطيات التي يتطلب فهمها وإعادة الاعتبار لها. والمتمثلة في القراءة المعاصرة للمفاهيم القرآنية، وتحليل القصص القرآني حسب فكر الشحرور وقراءته المعاصرة لسنة.

لتحليل هذا الموضوع فقد تمحورت الإشكالية الرئيسية كالتالي:

كيف تأسس التفكير الديني المعاصر لمحمد شحرور؟

يتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الجزئية:

فيما تتجلى القراءة المعاصرة لحمد الشحرور؟ وكيف كانت بداية الخلق؟

كيف كان القصص القرآنية في الفكر محمد شحرور؟

ماهو مفهوم السنة وخصائصها؟ وماهي الصورة الصحيحة لرسوله عليه الصلاة والسلام؟

وللاجابة على هذه التساؤلات قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

مقدمة: تضمنت تمهيد للموضوع وأهميته والدوافع الذاتية والموضوعية لإختيار الموضوع ثم الإشكال وبعض الأسئلة الفرعية وبعدها خطة البحث والمنهج المتبع، ثم الأهداف المرجوة.

الفصل الأول: جاء بعنوان "**القراءة المعاصرة عند محمد شحرور**" وذلك إنطلاقا من توضيح تجديد المفاهيم الدينية حسب فكر محمد شحرور بالمقارنة مع الشرح بعض المفكرين،ثم وضحنا قصة بداية الخلق من خلال نشأة آدم ونشأة الإنسان.

الفصل الثاني: جاء لدراسة "**سرد القصص عند محمد شحرور**" حيث يتوضح لنا في هذا الفصل قصة سيدنا نوح وشعيب عليه السلام، ثم قصة سيدنا إبراهيم ويوسف عليه السلام وهذا بإبراز أهم العبر والمواعظ.

الفصل الثالث: سيتطرق إلى "**قراءة معاصرة لسنة عند محمد شحرور**" قمنا بدراسة للفهوم الصحيح للسنة بأنواعها، ثم ذكر خصائص الرسالة المحمدية، ومنه الإشارة إلى نقد التنزيل الحكيم لصورة الرسول صلى الله عليه والسلام الواردة في السنة بدليل القرآني مع معارضة ما جاء في كتب أهل الحديث.

خاتمة: تم فيها تلخيص أهم النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

ولقد فرضت علينا الدراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل أفكار محمد شحرور وقراءته المعاصرة وفي شرح بعض المفاهيم التي تضمنها فكره المعاصر، وثم أيضا إستخدام المنهج المقارن بين تحليله المعاصر لبعض المصطلحات والقضايا القرآنية والتحليل القديم لبعض المفكرين.

كما يعد هذا البحث كغيره من البحوث الأكاديمية التي تخلو من صعوبات وعوائق كثيرة أهمها: قلة المصادر والمراجع، وكذلك صعوبة في فهم بعض الأفكار والمصطلحات التي يطرحها محمد شحرور.

أهداف المرجوة من وراء هذه الدراسة تمثلت في:

- كشف عن أهم الأفكار المطروحة في تفكير الديني المعاصر لمحمد شحرور.
- إبراز المواعظ والعبر الأساسية للقصص القرآني.
- إبراز الصورة الصحيحة لسنة ولرسول عليه صلاة والسلام.

الفصل الأول:

القراءة المعاصرة عند محمد شحرور

- ✓ المبحث الأول: تجديد المفاهيم الدينية
- ✓ المبحث الثاني: نشأة آدم ونشأة الإنسان

تمهيد:

يهتم كل من المفسرين القدماء والمعاصرين بالجانب المفاهيمي، وشرح كل المصطلحات القرآنية للوصول إلى تفسير يتوافق مع العقل والدين، لهذا تطرق المفكرين في تفسير التفكير الديني المعاصر إلى تجديد المفاهيم الدينية وشرحها حسب العقل المعاصر. بهدف فهم القرآن بأساليب سهلة ولغة بسيطة، ومن خلال ذلك يذهب محمد شحرور لتجديد وشرح معظم المصطلحات الدينية مثل: القرآن والذكر والكتاب...إلخ، لفهم مشروعه الإصلاحي وفكره المعاصر.

فقد توجه محمد شحرور في تفكيره المعاصر إلى شرح قصة سيدنا آدم عليه السلام وبداية الخلق، حيث قام بتوضيح كل تفاصيل قصة سيدنا آدم عليه السلام، وهذا يشرح تطور الإنسان بين التفاسير والعلم والتنزيل الحكيم وإصطفاء آدم إلى غاية قصة أبنائه قابيل وهابيل، وفي مضمون قصة سيدنا آدم عليه السلام نجد بأنها تحتوي على العديد من المواعظ التي ممكن أن يستفيد منها أي إنسان. فمن هنا نطرح السؤال التالي: أين يظهر التجديد المفاهيمي عند محمد شحرور بخلاف المفسرين قبله، وكيف كانت بداية الخلق؟

المبحث الأول: تجديد المفاهيم الدينية

المطلب الأول: مفاهيم الكتاب

1- مفهوم الكتاب في تفسير محمد شحرور:

يفسر الشحرور مصطلح الكتاب من خلال ما جاء في للسان العرب فهو يعني جمع أشياء بعضها مع بعض لإخراج معنى مفيد أو لإخراج موضوع ذو معنى متكامل، فتجديد المفاهيمي لمحمد شحرور يظهر في قوله بأن " **أعمال الإنسان كلها كتب: ككتاب المشي، النوم ، وعباداته ، كتب : ككتاب الصلاة والصوم والحج** ...إلخ"،[1] يرى كذلك بأن الظواهر الطبيعية كخلاق الإنسان، خلق الموت... كلها كتب، فمن الخطأ الفاحش أن نظن عندما ترد كلمة "كتاب" في المصحف. "أنها تعني كل المصحف لأن الآيات الموجودة بين دفتي المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس تحتوي على عدة كتب(مواضيع) وكل كتاب يحتوي على عدة كتب"، [2] بمعنى أن رأي الشحرور مغاير لما سبقه من مفكرين فهو يرى بأن أعمال الناس والعبادات هي ما يسمى بكتب وليس الكتاب المعروف المعهود الذي نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى خلاف تفسير محمد شحرور للكتاب فسر أحمد مصطفى المراغى مفهوم الكتاب في كتابه من تفسير المراغى على أن الكتاب " اسم بمعنى المكتوب وهو النقوش والأرقام الدالة على المعاني"، [3] بمعنى أنه عبارة عن رموز ونقوش تدل على معنى معين والهدف منه أو المراد به " الكتاب المعروف المعهود للنبي صلى الله عليه وسلمى الذي وعده الله بيه لتأييد رسالته وكفل به هدايه طلاب الحق وإرشادهم إلى ما فيه ساعدتهم في معاشهم ومعادهم"؛ [4] أي أنه هو الكتاب الذي أنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بهدف تنوير عقول الناس إرشادهم لطريق الصحيح

2- مفهوم الإسلام عند محمد شحرور:

1: محمد شحرور، **الكتاب والقرآن**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، (د.ط)، (د.ت)، ص53.

2: مصدر نفسه، صفحة نفسها.

3: أحمد مصطفى المراغي، **من تفسير المراغي**، دار الفكر، (د.م)، ط1، 1365هـ، ج1، ص39.

4: مرجع نفسه، صفحة نفسها،

يرى الشحرور بأن الإسلام هو "التسليم بوجود الله، وباليوم الآخر فإذا إقترن هذا التسليم بالإحسان والعمل الصالح، كان صاحبه مسلما"، [1] بمعنى أن الشحرور قام بحصر أركان الإسلام إلى ثلاثة التسليم بوجود الله واليوم الآخر والعمل الصالح، وأن كل من طبق هذه الأركان الثلاث كان مسلما سواء كان من أتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهم (الذين آمنوا)، أو من أتباع موسى عليه سلام (الذين هادوا) وكذلك يرى بأن أنصار سيدنا عيسى عليه السلام(النصارى) وأصحاب الملل أخرى مثل: المجوسية، والشيفية، والبوذية، ومسلمون، والدليل الذي قدمه الشحرور هو قول الله تعالى في أول سورة البقرة " **ألم ذلك الكتاب لا ريب في هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقمون الصلاة ومما رزقنهم ينفقون**"، [2] من خلال ذلك يستنتج شحرور من هذه الآيات أن مفهوم الغيب هنا هو الله واليوم الآخر وأن العمل الصالح والإحسان هم أركان الإسلام. وعلى خلاف هذا نجد تفسير المراغي تعريف **الإسلام للغتا:** هو الانقياد والخضوع، بالإضافة إلى **تعريفه اصطلاحا:** "إن الإسلام من جانب الاصطلاحي عند المراغي يراه له معنى خاص وأن القرآن هو من أعطى للإسلام معنى خاص، فأطلق الإسلام على توحيد الله والإخلاص له في العبادة"، [3] بمعنى أن لفظة إسلام أو مسلم لا تطلق على كافة الناس بل تطلق على من يتوفر لديه هذين الشرطين، أولا توحيد الله ثم الإخلاص له في العبادة ثم " الانقياد لما أرشد إليه على ألسنة رسله، فمن اتبعه كان مرضيا عند الله، ومن خالفه كان باغيا لغير دين الله"؛ [4] أي أن من لا تتوفر لديه كل شروط الإسلام فهو مخالف لدين الله.

1: محمد شحرور، **الإسلام والإيمان منظومة القيم**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1996، ص38.

2: **سورة البقرة**، الآية 1-3.

3: أحمد مصطفى المراغي، **من تفسير المراغي**، مرجع سابق، ص302.

4: مرجع سابق، الصفحة نفسها.

3- مفهوم الإيمان في تفسير محمد شحرور:

قال الله تعالى" يأيها الذين آمنوا-آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل"، [1] وقال الله تعالى "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته"،[2] وقال أيضا في سورة محمد" والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد".[3] فحينما نلاحظ الآيات الثلاث نجد شحرور يعتقد أن الفعل آمنوا يتكرر في كل آية مرتين، فما معنى أن يخاطب تعالى الذين آمنوا فيأمرهم بأن يؤمنوا بالله ورسوله...، إلا إذا كان هؤلاء لم يؤمنوا بعد رسوله والكتاب الذي نزل على رسوله"، [4] فمن منظور الشحرور أن الذي يفهم الإسلام هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح. فحتما سيفهم أن المقصود بالذين آمنوا في الآيات الثلاث هم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر والعمل الصالح، ويرى محمد شحرور بأن الله تعالى في هذه الآيات يطلب منهم أن يؤمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل على محمد عليه الصلاة والسلام، وكذلك نفهم منه أن المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون، لكن لابد للمؤمن أن يكون مسلما أولا. لأن الإسلام هو الفطرة والإيمان هو الشعائر التي هي حسب الشحرور : الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وما أنزل عليه، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، حج البيت، الشورى، القتال في سبيل الحرية، ورفع الظلم، ولا إكراه في الدين. كما يفسر أيضا المراغي **الإيمان للغتا:** هو التصديق إما بالقلب كأن يقول إنسان شيئا فتعتقد صدقه، إما باللسان كأن نقول له صدقت. **ثم تعريف الإيمان اصطلاحا:** إن المعنى الاصطلاحي نجده عند المراغي فيرى بأن القرآن جعل للإيمان معنى خاص، "فأطلق الإيمان على الإيمان بالله واليوم الآخر وإرسال الرسل المبشرين والمنذرين بحيث يكون لهذا التصديق سلطان على الإرادة والوجدان، ويكون من ثمراته العمل الصلاح

1: **سورة النساء**، الآية 136.

2: **سورة الحديد**، الآية 28.

3: **سورة محمد**، الآية 2.

4: محمد شحرور، **الإسلام والإيمان منظومة القيم**، مصدر سابق، ص52.

الذي يصل بصاحبه إلى الفعل بالسعادة في الدنيا والآخرة"، [1] بمعنى أنه كل من آمن بالله ورسله واليوم الآخر كان من الفائزين في حياته وبعد مماته.

المطلب الثاني: مفاهيم القرآن

1- مفهوم القرآن عند محمد الشحرور:

" هو مجموعة القوانين الموضوعية الناظمة للوجود ولظواهر الطبيعية والأحداث الإنسانية وأساسها غير لغوي ثم جعل لغوي"، [2] ودليل هذا قوله تعالى " **إنا جعلناه قرآنا عربيا** "،[3] بمعنى أن القرآن الكريم جاء كمجموعة قوانين لينظم كل ما هو موجود في الكون من ظواهر طبيعية وأحداث إنسانية، أما بالنسبة الإنتقال القرآن إلى صيغة لغوية إنسانية بلسان عربي يرجعه شحرور إلى أنه تم بصيغة منطوقة، لذا فهو يتولى بصيغة صوتية منطوقة مسموعة أو غير مسموعة. يرى بأنها هذه هي الصيغة التي أشهرها القرآن وبها يذكر بين الناس كما جاء في قوله تعالى: " **ورفعنا لك ذكرك**"،[4] وقوله أيضا " **أذكرني عند ربك**".[5] ثم نجد خلاف تفسير لشحرور يفسر مجدي الهلالي القرآن على أنه هو" **حبل الله الممتد بين السماء والأرض من تمسك به نجا من الهلاك**"،[6] واستدل قوله هذا بحديث لرسوله الله عليه الصلاة والسلام حيث قال: " أبشروا!أبشروا! أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب، طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا"،[7] إذا يرى بأنه هو المصباح الذي إجتبى به سبحانه وتعالى هذه الأمة فلا سبيل لهدايتها إلا به، ويستدل بقوله تعالى " قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء".

1: أحمد مصطفى المراغي، **من تفسير المراغي**، مرجع سابق، ص302.

2: محمد شحرور، **الكتاب والقرآن**، مصدر سابق، ص62.

3: **سورة الزخرف**، الآية 34.

4: **سورة الانشراح**، الآية 4.

5: **سورة يوسف**، الآية 42.

6: مجدي الهلالي، **العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟**، التوزيع والنشر الإسلامية، (د.م)، ط1، 2003، ص19.

7: الحديث راوه إبن جبان عن طريق أبي بكر بن أبي شيبة، رقم 1792، مواد الضمان.

2- مفهوم الذكر عند محمد الشحرور:

يعرف محمد الشحرور الذكر في قوله " هو تحول القرآن إلى صيغة لغوية إنسانية منطوقة بلسان عربي، وهذه هي الصيغة التي يذكرها بها القرآن"، [1] وبما أن هذه الصيغة العربية فقد قال تعالى: " لقد أنزولنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون"، [2] ثم يشرح محمد الشحرور"فيه ذكركم" أنها تعني صيغة القرآن اللغوية الصوتية في اللسان العربي المبيت، ويرى بأنها هنا جاءت أكبر عن للعروبة والقومية العربية. " أما بقية الكتاب فقد تلازم الإنزال والتنزيل فيها بدون (جعل)"، [3] بمعنى أنه كان الإنزال عربيا مباشرا. يقول الله تعالى في سورة صاد،" **ص. والقرآن ذي الذكر** "؛[4] أي القرآن صاحب الشرف والنباهة. وبالإضافة لذلك نجد مفهومه عند محمد البهي أن الله عز وجل شأنه يقسم بحرف الصاد من حروف الهجاء العربي، وإنما ليوضح أن مدخول القسم وهو (**القرآن ذي الذكر**) في ظهوره وعدم إنكاره يشبه حرف "**الصاد**" في وضوح كونه من أحرف الهجاء العربي، إذ ليس هناك عربي واحد ينكر أن حرف الصاد من هجاء الكلمات العربية. " فوصف القرآن الكريم بالذكر أي بالشرف والنباهة كأنه أمر مفروغ منه، لأنه الكتاب السماوي الوحيد والأخير بعد التوراة والذي يجمع بين منهج الحياة كشريعة، ومنهج السلوك العملي كهداية"، [5] بمعنى أن الذكر هو الوصف للقرآن بإعتبار أنه كتاب سماوي له مكانة خاصة.

3- مفهوم الإنزال عند الشحرور:

يرى بأن النبي صلى الله عليه وسلم شرح الإنزال بقوله: " أنزل القرآن واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة"،[6] فمن المعروف أن الهمزة في اللسان

1: محمد شحرور، **الكتاب والقرآن**، مصدر سابق، ص 62.

2: **سورة الأنبياء**، الآية 10.

3: محمد شحرور، **الكتاب والقرآن**، مصدر سابق، ص62.

4: **سورة ص**، الآية 1.

5: محمد شحرور: **الكتاب والقرآن**، مصدر سابق، ص62.

6: الحديث، رواه إبن عباس

العربي تعطي معنى التعدي مثل: بلغ وأبلغ، حيث شرح محمد الشحرور معنى بلغ وأبلغ ليوصلنا لمعنى الانزال والتنزيل بإستناده على الآيات التالية: " ماعلى الرسول إلا البلاغ"، [1] وقوله تعالى "فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم" [2]، فعملية البلاغ" هي عملية نقل من شخص إلى آخر دون التأكد من أن الشخص المنقول إليه البلاغ وصله الخير. والإبلاغ هو التأكد من أن الإنسان المقصود تبليغه قد وصله البلاغ"، [3] بمعنى أن في البلاغ لم يضمن بأنه أصبح من مدركاته أما الإبلاغ يتأكد من أنه أصبح ضمن مدركاته.

إذا" الإنزال هو عملية نقل المادة المنقولة خارج الوعي الإنساني من غير المدرك إلى المدرك"؛ [4] أي أن الإنزال يكون من المؤكد دخول المادة المنقولة إلى مجال المعرفة الإنسانية. قال تعالى: " **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**"، [5] الإنزال هنا بمعنى الوحي كما " " و سمي إنزالا لما في جانب الألوهية من علو الخالق على المخلوق، أو لإنزال جبريل له على النبي صلى الله عليه وسلم لتبليغه للخلق"، [6] كما قال نزل بيه الروح الأمين؛ أي أنه يرى معنى الإنزال أنه تم من الأعلى إلى الأسفل يوحي من الله.

1: **سورة المائدة**، الآية99.

2: **سورة الأعراف**، الآية 93.

3: محمد شحرور: **الكتاب والقرآن**، مصدر سابق، ص148.

4: مصدر نفسه، ص149.

5: **سورة النحل**، الآية44.

6: أحمد مصطفى المراغي، **من تفسير المراغي**، مرجع سابق، ص44

المبحث الثاني: نشأة آدم ونشأة الإنسان

المطلب الأول: تطور الإنسان بين التفاسير والعلم والتنزيل الحكيم

1 آدم في التفاسير والكتب المقدسة

يجمع المفسرون والمؤرخون المسلمون وشارحو الكتاب المقدس على أن آدم هو أول البشر، ولم يكن قبل ذلك من وجود لكائنات بشرية. يؤوخون لبداية الخلق بحوالي(5000) إلى (6000) عام قبل الميلاد، فالتاريخ العبري يعتبر آدم هو بداية التأريخ يعني أن آدم خلق في العام 3760 ق.م، كما أن المؤرخين المسلمين يعتبرون مابين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم 5000سنة؛ أي أول البشر خلق في العام 4200 ق.م.

أ -تفسير إبن كثير:

قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن إبن مسعود وعن ناس من الصحابة أن الله تعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا: ربنا وما يكون ذاك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون من الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قال إبن جرير: فكان تأويل الآية على هذا إني جاعل في الأرض خليفة مبني يخلفني في الحكم بالعدل بين خلقي وإن ذلك الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه".[1]

ب-في الكتب المقدسة: (التوراة – الإصحاح الثاني)

"...جبل الرب إله آدم من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفسا حية وأقام الرب إله جنة في شرقي عدن ووضع فيها آدم الذي جبله وأخذ الرب إله آدم ووضعه

1: إسماعيل بن كثير، **قصص الأنبياء**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط3،1988، ص24.

في جنة عدنا ليفلحها ويعتني بها وقال الرب إله" ليس متحسنا أن يبقي آدم وحيدا، سأصنع له معينا نظيره".[1]

ج- في القرآن الكريم:

الظاهر من القرآن أن ربنا حينما أراد أن يخلق آدم شاور الملائكة وإستشارهم قال تعالى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك"، [2] بعد ذلك أمر الملائكة أن يسجدوا لهذا المخلوق لمجرد تسويته ونفخ الروح فيه بما يدل على أنه مخلوق مميز، فهو مخلوق قصدا، هذا ظاهرة القرآن يعني من يقرأ القرآن بتفصيلاته يكون عنده يقين بأن هذا المخلوق خلقه الله قصدا لم يتطور عن نوعى آخر أو أي شي من هذا.

د-قراءة محمد الشحرور:

قراءة الشحرور تفترض سلفا أن فهم التنزيل الحكيم لا يكون إلا في ضوء العلوم والمعارف المعاصرة، والتي تشترط المطابقة وعدم تعارض فهمنا لتنزيل مع الدليل المادي والعلمي. والمعارضة الظاهرة بينهما سببها قصور فهمنا للنص. " ففلسفتنا لقراءة القصص القرآني تعتمد على بينات العلم في فهم التنزيل الحكيم و الله يأمرنا أن نسير في الأرض وننظر كيف بدأ الخلق، [3] يقول تعالى: " قل سيروا في الأرض فإنظروا كيف بدأ الخلق الله ينشئ النشأة الأخرة إن الله على كل شئ قدير".[4]

2 تطور البشر في العلم:

البشر ورد مصطلح البشر في الكتاب" ليعبر عن الوجود الفيزيولوجي لكائن حي له صفة الحياة كبقية المخلوقات الحية وقد نمت الحياة وتطورت التي أدت إلى ظهور البشر وقد

1: بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ج1، (د.ت)، ص64.

2: **سورة البقرة**، الآية 30.

3: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2010، ج1، ص242.

4: **سورة العنكبوت**، الآية 20.

تميز البشر في الظهور ككائن حي مستقبل في الفترة التي ظهرت فيها الأنعام"، [1] بمعنى أن البشر لم يظهر تكن له ميزة إنسانية إلا بعد ظهور الأنعام؛ أي كان وجوده فيزيولوجيا فقط كباقي الكائنات الحية.

الانسان: هو البشر المستأنس غير المتوحش،" أي له علاقة إجتماعية وصلة مع غيره، أما الناس فقد جاءت من (نوس) وهو في اللسان العربي أصل يدل على إضطراب وتذبذب فعندما إجتمع الانسان مع أخيه الانسان تولد عن هذا الاجتماع إضطراب تذبذب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية".[2]

-العقل البشري تطور تدريجيا ولم يكن تطوره بشكل مفاجئ

-السمات الفيزيولوجية قد تطورت جنبا إلى جنب مع تطور الدماغ البشري وتطور ثقافته.

-طقوس الدفن بدأت في الفترة مابين 40000إلى 100000 ق.م وذلك في أواخر وجود الانسان على الارض.

-الانسان الحالي تطور من سلالة القرد، ولكنه ليس حيوانا أو قردا وذلك نظرا إلى الفروق الجنينية الخصائص الفيزيولوجية الحركة.

3 تطور البشر في التنزيل الحكيم:

قال الله تعالى "مالكم لا ترجون الله وقارا وقد خلقكم أطورا"، [3] وقال أيضا "الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك". [4] نستنتج من ذلك أن التنزيل الحكيم لا يعارض جوهر نظرية التطور، كما نجد أن البشر مر بمراحل تطورت فيها هيئة وصورته، وأن الانسان من السلالة الوحيدة من المجموعات البشرية التي بقيت على الارض، وأن آدم هو الأب الانسان الحالي وليس والده وهو الذي تم إصطفاؤه من

1: محمد شحرور، **الاسلام الأصل والصورة**، طوى للثقافة والنشر والإعلام، لندن، ط1، 2014، ص201.

2: محمد شحرور، **الإسلام الأصل والصورة**، مصدر سابق، ص126.

3: **سورة نوح**، الآية 13-14.

4: **سورة الإنفطار**، الآية 7-8.

المجموعات البشرية الموجودة. وأن آدم لفظ معبر عن مجموعة بشرية عاشت جنبا إلى جنب مع مجموعة أخرى فنيت لاحقا.

المطلب الثاني : إصطفاء آدم وبداية الأنسنة

قال تعالى " إن الله إصطفى آدام ونوحا وأل ابراهيم وأل عمران على العالمين"،[1] وقال أيضا عز وجل" قال ياموسى إني إصطفيتك على الناس برسالتي و بكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين"،[2] ومن فالاصطفاء هو الاختيار والتفصيل والإختيار لايكون إلا بين إثنين فأكثر التفصيل لا يكون إلى على آخر فأكثر. فيرى محمد شحرور أن آدم هو المصطفى من بين مجموعة من البشر وصلت مرحلة النضج العقلي لديها إلى مرحلة تؤهلها لتكون خليفة الله،فا " الروح هي واسطة تنزيل المعلومات والأوامر إلى الانسان وهي أيضا الجانب الذاتي في الانسان وهي المعرفة والتشريع اللذان لا وجود موضوعيا لهما خارج الانسان". [3] إذا النفس هي المسؤلة عن حياة والموت، وآدم هو مرحلة وسيطة بين الانسان والبشر وليس شخصا واحدا، يحمل إسمه في طايته مفاهيم(الوفاق، المحبة، التآلف، الاصلاح، التكيف)، لذا يعتقد الشحرور بأن الله نفخ في آدم من روحه فأحدث طفرة إدراكية رافقها تغير فيزيولوجي في بعض الأعضاء لتكون منسجمة في بنيتها مع هذه **الطفرة***. ويرى بأن أول تعليم يحمل قيمة إنسانية هو دفن الموتى وكأن بتعليم من الله كما ورد في التنزيلة الحكيم في قصة الغراب.

المطلب الثالث: سجود الملائكة وعصيان إبليس

قال تعالى" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبئهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما

1: **سورة أل عمران**، الآية 33.

2: **سورة الأعراف**، الآية144.

3: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص283.

* **الطفرة:** إنتفاخ الشي وعلوه.

تبدون وماكنتم تكتمون إذ قلنا للملائكة إسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين".[1]

قال تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشيرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجد بنا".[2]

رأي محمد الشحرور:

يقول بأننا نجد بالمقاربة بين الآيات أن نفخ الروح جاء قبل السجود، وتعليم الأسماء جاء قبل السجود. تبين الآيات في سورة البقرة إعتراض الملائكة على إصطفاء أحد البشر الموجودين على الأرض وجعله خليفة فيها، فبداية عندما أخبر الله الملائكة أنه خالق بشرا لم يعترضوا على السجود، لكنهم عندما علموا سبب السجود يجعل هذا البشر خليفة أبدوا تحفظا عن ذلك، إذ كيف يكون هذا الكائن الهمجي الذي لا يعرف لغة خليفة في الأرض، " لقد كان تحفظ الملائكة مشروعا وصحيحا نظرا لما كان عليه البشر فبين لهم الله الجانب الآخر الذي لا يعلمونه"،[3] وهو التغير في صيرورة هذا البشر حيث إنتقل إلى مرحلة الأنسنة ينفخ الروح فيه، فالله لم يأمرهم بالسجود قبل نفخ الروح، تعليمه الأسماء.

ومن خلال الجدليات التالية الخير والشر والحق والباطل والصواب والخطأ " ظهر إبليس لضرورة لوجود الإنسان في هذا الكون"،[4] ولقد كان إبليس من الجن وهو بحكم تكوينه يفجر ويتقي، وكذلك الانسان بحكم تكوينيه وغواته الله لإبليس أن رفعه مع الملائكة، والملائكة مأمورة، فظن إبليس في رفضه للسجود لآدم أنه مافعل ذلك إلا بأمر من الله ونسى أنه من الجن.

وأن تكوينه مفطور على الطاعة والعصيان، ولكنه تمادى في فجور عندما بين له الله أن إرادته تقتضي أن يسجد لآدم وبدأ بالحديث عن " الأنا" (أنا خير منه).

1: **سورة البقرة**، الآية 31-32.

2: **سورة الحجر**، الآية 28-29.

3: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص286.

4: مصدر نفسه، ص294.

المطلب الرابع: شجرة الخلق وتأسيس المعرفة

1-خلق حواء:

قال تعالى" وقلنا يآدام أسكن أنت وزجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين". [1] يرى الشحرور أن زوج آدم كانت مخلوقة قبل السكن في الجنة، وأنها كانت مكلفة بما كان زوجها مكلفا بيه (ولاتقربا الشجرة). وهذا يعني لزوما أنها عاقلة مدركة لأن التكليف مرفوع عن غير العقلاء، بدليل أنه قد وقع عليها ما وقع على زوجها من عقاب تمثل بخروجها من الجنة"، [2] فقد تم خلقها هي وآدم كما تم خلق الذكر والأنثى من كل الفصائل الحية على الأرض، وهي آدم في الخلق ليست شاذين عن غيرهما من المخلوقات الحية. ولم يذكر التنزيل الحكيم كيف خلقت ومتى وكذلك لم يذكر إسمها، ولم يذكر التنزيل الحكيم أن آدم علم زوجته أو أنه كان رسولا مما يعني أن زوجة آدم نفخت فيما الروح كما نفخت آدم.

2- شجرة الخلد:

يعتقد محمد شحرور بأن مسألة تحديد نوع الشجرة ليس مهما فالتنزيل الحكيم لم يهتم بتوضيحها، لأن المسألة مسألة إمتحان لا يختلف بإختلاف نوعها." فالابتلاء بالنهر عند جنود طالوت كالإمتحان بالشجرة عند آدم وزوجته"، [3] فهو إبتلاء طاعة وإمتحانة تسليم لأوامر الله عز وجل، ويرى بأن حرية الإرادة التي نشأت عند الانسان بحكم جعله خليفة ينشأ عنها أول ما ينشأ رغبة التملك والاستحواذى على كل شي محيط به، وهذه الرغبة ينبغي أن تضبط في إطار التعلامات الاجتماعية. إذا لا بد أن يتعلم آدم مفهوم حق الغير وحدود

1: **سورة البقرة**، الآية 35.

2: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، ج1، مصدر سابق، ص 318.

3: مصدر نفسه، ص323.

إرادته الحرة وما ينتج عنها من ملكية قبل هبوطه من الجنة عن التملك واللاستحواذ لهذه الشجرة.

المطلب الخامس: قصة بني آدم " قابيل وهابيل"

يوضح محمد شحرور بأن التنزيل الحكيم يطرح في قصة بني آدم معنى التسامح وعدم الإنزلاق نحو العنف والقتل المتبادل، قال تعالى" وأتل عليهم نبأ بني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل الله من المتقين لئن بسيطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"،[1] حيث يرشدنا الله في هذه القصة إلى معنى من معاني الانسانية " فيما يقتل قابيل أخاه هابيل يرفض هابيل أن يقابل السيئة بمثلها"، [2] وهنا يؤكد الله على تقوى هابيل مقابل ظلم قابيل، لقد كان السبب الرئيسي لقتل هابيل هو الحسد بسبب تقبل الله لقربانه.

-قصة بني آدم قابيل وهابيل في تفسير إبن الكثير:

ذكر عن ناس من الصحابة، أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن بأنثى الآخر وبأنه قام خلاف بين قابيل وهابيل حول زواج هابيل بأخت قابيل وأن آدم أمره بهذا فرفض ثم أمرهما أن يقربا قربانا. "فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب وقال لأقتلنك حتى لا تنكح أختى، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين"، [3] بمعنى أنهم من هنا بدأت تشتغل نيران الحقد والغيرة حتى وصلت إلى القتل.

1: **سورة المائدة**، الآية28-27.

2: محمد شحرور، **القصص القرآني القراءة المعاصرة**، ج1، مصدر سابق، ص334.

3: إسماعيل بن كثير، **القصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص67.

خاتمة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الاختلاف الفكري والزماني بين المفسرين القدماء والمعاصرين أدى لوجود فكر ديني جديد ومفهوم جديد لكل مصطلح قرآني، وأن بعض المصطلحات تكون مغايرة تماما لما كانت عليه سابقا عند المفسرين القدماء أمثال المراغي وإبن الكثير...إلخ، فهناك من وافقه الرأي وهناك من خالفه في فكره هذا أما بالنسبة لقصة سيدنا آدم نستنتج بأنها تتميز على كل مانزل في التنزيل الحكيم من أحكام وقصص قرآنية لبعض الأنبياء والرسل فخلق سيدنا آدم وخروج إبليس من الجنة بسبب غروره وتكبره من ورائه هدف وحكمة ربانية، لكل من جاء بعد سيدنا آدم عليه السلام وغايته الأخذ بالعبرة والإستفادة مما تحتوي عليه القصة.

الفصل الثاني:

سرد القصص القرآني عند محمد الشحرور

- ✓ المبحث الأول: نوح وشعيب عليهما السلام
- ✓ المبحث الثاني:إبراهيم ويوسف

تمهيد:

قال الله تعالى" **الر تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين**".[1]

فالقصص القرآني أهمية قصوى في حياة كل مسلم فالله أنزل القصص في أحسن صوره للاستفادة منه وأخذ العبرة من كل قصة وحكمة من كل نبي، حيث أن هدف الأنبياء كان واحدا وهو توحيد الله عز وجل. ثم جاء العديد من المفسرين وعلماء التاريخ بكتب متنوعة في تحليل القصص القرآني ومنهم المفكر محمد شحرور الذي قام بتحليل القصص حسب فكره المعاصر. ومنه نطرح السؤال التالي: كيف كان القصص القرآني في فكر محمد شحرور؟

1: **سورة يوسف**، آية 1-3.

المبحث الأول: نوح وشعيب عليهما السلام

المطلب الأول: تفسير قصة نوح عليه السلام حسب الشحرور

يعتبر سيدنا نوح عليه وسلام أول نبي أدمي يوحي إليه، ودليل هذا قوله تعلى في سورة النساء مخاطبا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام" **إن أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده** ..."،[1] حيث كان قوم نوح يكذبون برسل الله المبعوثون إليهم وهذا قبل مبعثه نبينا لهم، بدلالة قول تعالى" **كذبت قوم نوح المرسلين**".[2]

يرى محمد شحرور أن رسالة سيدنا نوح كرسول" **كان عمودها الفقري التوحيد الذي دارت حوله دعوات النذر والمرسلين قبله، إضافة إلى قيمة إنسانية نزل بها أمر الله لأول مرة إلى رسوله نوح هي بر الوالدين**"، [3] وذلك قوله تعالى على لسان نوح "**ربي اغفر لي لوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا**"،[4] وفي تفسير حسن عباسي لقصة نوح عليه السلام " **نوح هو الأب الثاني للبشر، وهو أول الأنبياء الذين تحملوا الأذى من أقوامهم**"، [5] أي أنه تعرض لمشاكل وصعوبات كبيرة من قومه خلال رسالته.

ويقول محمد شحرور في كتابه القصص القرآني في المجلد الثاني: بأنه ورد ذكر نوح في التنزيل الحكيم ثلاث وأربعين مرة أولها في آل عمران ثلاثة وثلاثون مرة وآخرها في نوح ستة وعشرون مرة وكذلك هناك سورة كاملة باسم نوح عليه سلام.

فيرى بأن هناك الكثير من العبر والعظات في هذه الآيات فإذا رتلناها في رتل واحد نرى بأن أول موعظة هي وجود أداة تواصل لغوية في عهد نوح بأبسط صورها وهذا يساعد على الوحي، فالوحي إلى الجنس البشري لم يبدأ إلا عندما تشكل الكلام الإنساني من قطعتين صوتيين وثلاثة مقاطع ثم ازدادت.

1: سورة النساء، الآية 163.

2: سورة الشعراء، الآية 150.

3: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2012، ج2، ص15.

4: سورة نوح، الآية28.

5: فضل حسن عباس، **القصص القرآني إيحاؤه ونفاحته**، دار الفرقان، الأردن ، ط1، 1987، ص66.

ثاني موعظة: " **ظهور علاقات واعية وإنسانية بسيطة بين أفراد المجتمع**"؛ [1] أي بدأ الإنسان باكتشاف ما حوله من علاقات أسرية واجتماعية مثل العائلة الأم والأب والإخوة والأهل والجار...الخ، ثالثا: " **ظهور أول قيمة أخلاقية إنسانية هي بر الوالدين وطلب المغفرة لهما**"؛[2] بمعنى أن الإنسان بعد اكتشافه للعلاقات الأسرية والاجتماعية أي صار يعي الأولاد لوالديهم وكذلك الوالدين واعيين لأبنائهم ومن خلال هذا الوعي اكتمال الوعي الأسري في أول مراحله، رابعا: " **وجود عبادة الظواهر الطبيعية**"،[3] بدلالة قول قوم نوح لقومه" **ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر نورا وجعل الشمس سراجا**"،[4] أي أن هذا دليل على أن قوم نوح لم يكن متطورا لدرجة صنع الأصنام والتماثيل فهي تحتاج في صنعها أدوات ووسائل لم تكن متوفرة في ذالك الوقت بشكل واضح.

وهذا على عكس تفسير ابن الكثير الذي يرى" **أن الفساد لما انتشر في الأرض وعم البلاء** بعبادة **الأصنام فيها، بعث الله في عبده ورسوله نوحا عليه السلام يدعو إلى عبادة الله**"،[5] بمعنى أن قوم نوح كانوا من عبدت الأصنام وهنا يظهر اختلاف بين التفسير محمد شحرور و ابن الكثير.

خامسا: " **ظهور سدنة وكهان يقومون على خدمة الآلهة المعبودة وينطقون باسمها**"، بمعنى أن قوم نوح كانوا يعبدون الشمس والقمر الكواكب ...الخ، وكان هناك خمسة كهان أو هامانات يخدمون الآلهة ويقومون بالتواصل بينهما وبين الناس حيث أن المعبودات ذاتها من شمس وقمر وكواكب لا تظل أحدا، بل كهان والسدنة هم الذين أضلوا الناس باعتبارهم مشايخ ورجال دين يتحدثون بالنيابة عن الرسل، فالذين يهدي ويظل هو العاقل وليست الظواهر الطبيعية.

1: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص16.

2: المصدر نفسه، ص16.

3: المصدر نفسه، ص16

4: سورة نوح، الآية 15-16.

5: إسماعيل بن كثير، **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص93.

سادسا: "**عدم وجود تشريعات من أي نوع، لأن مفهوم التشريع لم يوجد بعد**"، [1] يعني أنه في فترة قوم سيدنا نوح كانت المجتمعات بدائية لا توجد عندهم، لا نجارة لا صناعة لهذا لم يصلوا أساسا إلى التميز بين الحق والباطل ولا إلى تحديد معنى الجريمة لكي يطبق عليها التشريع.

سابعا: "**عدم وجود شعائر تمثل أركان الإيمان، كالصلاة والصوم والحج**"، [2] أي أنه هذا أمر طبيعي لأنهم كانوا يعبدون الظواهر الطبيعية ولا كنهم وصلوا إلى مفهوم طلب المغفرة .

ثامنا: " **لم تكن السباحة في الماء معروفة في عصر نوح على الأقل تلك التي تختص بمواجهة حالة الطوفان الكبير**"، [3] بدلالة قوله تعالى مما "**خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا نارا** "،[4] هذا أكبر دليل على أن قوم نوح لم يصلوا إلى أي تقدم فبمجرد وقوعهم أمام مشكلة الطوفان غرقوا مباشرة لم يقوموا بردة فعل إيجابيا باكتشاف ما يسمى السباحة لمواجهة هذا الطوفان.

مقارنة بين قصة الطوفان في القرآن والتوراة وملحمة قلقا من البابلية:

شرح معنى الطوفان: هو" إشارة إلى نهاية والهلاك فهي كلمة تشير إلى السبل العظيم المغرق"،[5] بمعنى أن مصدر الطوفان هو ماء المطر والماء المنفجر من الأرض.

1 -**في القرآن الكريم:** وصف القرآن الكريم قوم نوح بأنهم كذبوا نوحا ووصفهم بالظالمين في قول تعالى" **ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون**"،[6] وفي آية أخرى قال تعالى " **فأخذهم الطوفان** هم **ظالمون**"،[7] " **وأنهم أهلكوا وأخجلوا النار بسبب**

1: مصدر سابق، ص17.

2: مصدر نفسه، صفحة نفسها.

3: مصدر نفسه، صفحة نفسها.

4: **سورة نوح**، الآية 25.

5: منصور عبد الحكيم، **طوفان نوح في القرآن والأساطير القديمة**، دار الكتاب العربي، دمشق، دط، 2013، ص13.

6: **سورة المؤمنون**، الآية 27.

7: **سورة العنكبوت**، الآية 14.

خطاياهم"،[1] بمعنى أن سبب حدوث الطوفان هو من فساد البشر وأخطائهم وآثامهم وهذا ما أغضب الله تعالى.

2 **في ملحمة** جلجامش: " قوض بيتك وابن السفينة واترك ما تملك وأنقد حياتك وتخل عن أملاكك وانج بحياتك"، [2] بمعنى أن الإله أمر نوح ببناء سفينة وانقاد نفسه من الهلاك حيث جاء في الملحمة أن الآلهة تأمرها بأن يأخذ معه في السفينة بذرة من كل مخلوق حي.

3 في **التوراة** : "وفي سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل بينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء، وكان المطر على الأرض أربعين يوما وأربعين ليلة"؛ [3] أي أن عوامل الطوفان في التوراة هي غزارة الأمطار على الأرض وجعل الأرض كلها عيوبا تنبع منها المياه.

تاسعا: يزعم محمد شحرور على أن الأعمار في عهد نوح كانت لا تزيد أبدا عن أعمارنا اليوم، بل ممكن أن تكون أقل إذ استند في هذا الرأي على الوثائق التاريخية التي أثبتت أن متوسط الأعمار عند الفراعنة لا يزيد عن أربعين.

فيلوم الشحرور هنا المعاصرين الذين مازالوا يظنون أن الإنسان كان يعيش ألف عام أو أكثر ولا يلوم أصحاب التراث التوراتي لأن علوم التاريخ وال بيولوجيا كانت مجهولة لديهم. كما زعم أهل الكتاب أن نوحا عليه السلام لما ركب السفينة كان عمرة ستمائة سنة. وعن ابن عباس " **من أنه بعث وله أربعمائة وثمانون سنة، وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة**

1: منصور عبد الحكيم، **طوفان نوح في القرآن والأساطير القديمة**، مرجع سابق، ص191.

2: مرجع سابق، ص192.

3: مرجع سابق، ص193.

وخمسين سنة"؛[1] أي أنه عاش سيدنا نوح عليه السلام حوالي ألف سنة وسبعمائة وثمانين سنة.

موعظة السادس عشر: يعتقد محمد شحرور في مسألة دعا نوح على قومه بأنه دعا عليهم أثناء الطوفان لا قبله، وهذا طبعا بعدما رأى الأهوال وتصور ما يمكن أن يفعله من سيبقى على قيد الحياة، وكان خوفه هنا من الانتقام الشديد الذي سوف يقوم به من ينجو من المخاطر والأهوال اتجاه من كان السبب في وقوع هذه الأهوال ودليل رأيه هذا قول تعالى: " **رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلبدوا إلا فاجرا كفارا**".[2]

المطلب الثاني: قصة شعيب عليه السلام

قال تعالى: " **كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون**".[3]

فشعيب هو رسول الله أرسله إلى أهله مدين، وهم الذين سماهم التنزيل الحكيم في الشعراء بأصحاب الأيكة.

يرى محمد شحرور في سورة الأعراف الآية 85 أن الله تعالى في قوله " **إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلك غير لكم إن كنت مؤمنين**"،[4] جاءت كشرح مفصلا لرسالة شعيب عليه السلام، فمن خلال دعوته إلى التوحيد نفهم بأن لقوم شعيب عليه السلام آلهة أخرى يعبدونها "**ونفهم من دعوته إلى الوفاء بالكيل والميزان، أن العلاقات الاقتصادية قد تطورت في المجتمع مدين**"،[5] بمعنى أن الله

1: إسماعيل بن كثير، **قصص الأنبياء**، مرجع سابق، ص117.

2: سورة نوح، الآية 26-27.

3: سورة الشعراء، الآية 176-177.

4: سورة الأعراف، **الآية 85.**

5: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مرجع سابق، ص85.

تعالى حينما بعث شعيب رسولا لأهل مدين كان قومه متطورا بالنسبة لقوم نوح وقوم ثمود الذين جاءوا قبله، فبدعوته للوفاء بالكيل والميزان دليل أن العلاقات الاقتصادية تطورت ووصلة لمرحلة تبادل السلع التي يجب فيها وجود موازين ومكاييل لضبط الوزن والكيل لمنع الاحتيال والغش في عملية التبادل.

حيث كان الجواب قوم شعيب على دعوته واضحا في سورة الأعراف الآية 88 أمام طبقة في سورة هود الآية 91 حسب رأي محمد شحرور من وجوه القوم وأشرافهم، وهي طبقة "**قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك** يا **شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا**"،[1] "**نحن في آية الأعراف 88 أمام طبقة من جوه القوم وأشرافهم، وهي طبقة الملأ بدأت بالظهور كما قلنا في عهد نوح**"،[2] بمعنى أن الطبقة الملء صارت الذين استكبروا وهي صفة جديدة تكتسبها هذه الطبقة وتنفي كل جانب إيجابي محتمل عنهم. وهذا الاستكبار أعمى بصرهم وبصيرتهم حتى صاروا لا يدركوا ولا يفقه القول ودليل هذا قول الله تعالى" **قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز**"،[3] فيرجع هنا الشحرور الضعف المركز المالي وقلة الثروة وليس الضعف في القدرة العضلية والفكرية والاجتماعية ويستدل بذلك بقوله تعالى في موضع آخر" **إنك لأنت الحليم الرشد**".[4]

1: سورة الأعراف، الآية88.

2: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص85.

3: **سورة هود**، الآية 91.

4: **سورة هود**، الآية 87.

المبحث الثاني: قصة سيدنا إبراهيم عليهما السلام

المطلب الأول: قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

استخلاص محمد شحرور من قصة إبراهيم عليه السلام بعض العبر والمواعظ لنذكر منها:

1- يرى الشحرور بأن ظهور سيدنا إبراهيم كان في منطقة ذات حضارة عريقة راسخة في المنطقة شمال شبه الجزيرة العربية، حيث كانت تتسم بتعدد الآلهة كالإله المطر وإله الجفاف.

2- "قال تعالى فلما جن عليه الليل راء كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما راء القمر بازغا قال هذا ربي فلما أقل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الظالين فلما راء الشمس بازغة قال ربي هذا أكبر فلما أقلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أن من المشركين". [1]

ففي هذه الآيات ذكرت كل تفاصيل رحلة سيدنا إبراهيم في البحث عن ربه بين الشك واليقين فكانت أول خطوة لإبراهيم أنه بدأ بتقليب أنظاره في ملكوت السماء والأرض. " **إلا أن صاح في بني قومه: إني بريء مما تشركون، إني انحرفت عما تتوجهون أنتم إليه**"،[2] بمعنى أن سيدنا إبراهيم توجه لمن خلق تلك الكواكب والنجوم وفطر السموات والأرض وحين طلب الهدايا من الله استجاب الله له وهداه وكان هذا امتحان من الله ونجح فيه وصار إماما لناس. "**وقد كان إبراهيم زعيم قبيلة بادية، وكان تهافت العروش، وتبدل العبادات والكهان من حوله خليقا أن يريه في أمرها، وأن يجيب إليه النجاة من طوارقها وطوارئها**"،[3] أي أن إبراهيم حين جاء بعقيدة التوحيد كانت قبيلته تؤمن بتعدد الآلهة وكان من الصعب لديهم عبادة إله واحد وهذا التوحيد قد رفع مكانة الإنسان في ميزان الخليفة.

1: **سورة الأنعام**، الآية 76-79.

2: محمد شحرور، **القصص القرآني القراءة المعاصرة**، مصدر سابق، ص97.

3: عباس محمود العقاد، **إبراهيم أبو الأنبياء**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د ط، 2013، ص175.

كان تقديم القرابين البشرية من الطقوس الشائعة قبل إبراهيم في جميع المعابد الوثنية، ثم حينما"**اهتدى إبراهيم للذي فطر السموات والأرض حنيفا واكتشف عبر رحلته الطويلة بين الشك واليقين أن الله الواحد الأحد، صار محتار كيف يتقرب من الله**"، [1] أي أنه احتراما ماذا يفعل ليقترب من الله حيث ظلت تدور في ذهنه فكرة تقدم القرابين الله حتى سيطرت عليه هذه الفكرة. وبعدها بدأ يرى في منامه أنه يذبح ابنه فقرر أن يطبقها على الأرض الواقع بعد أن تأكد من أنها تكليف وأمر إلا هي الحوار الذي دار بين إبراهيم وابنه في قوله تعالى" **فلما بلغ معه السعي قال بني إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبتي افعل ما تؤمر ستجدني إنشاء الله من الصابرين**".[2]

4 يفترض الشحرور بأن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق على عكس القائلين بأن الذبيح هو إسحاق. والدليل الذي يقدمه الشحرور هو قال تعالى عندما يشير إبراهيم بإسماعيل قال" **فبشرنه بغلام حليم**"،[3] وقوله" **فلما بلغ معه السعي**"،[4] الذي "**نفهم منه أن إسماعيل بلغ** سنا **يستطيع فيها مع أبيه القيام بالمسعى النبوي الأول عند الأنبياء وهو الدعوة إلى التوحيد**".[5] ولكن"**الضحية البشرية بقيت إلى ما بعد أيام موسى عليه السلام، ويتضح هذا من الإصحاح الثاني والعشرون في سفر الخروج، حيث حرم على نبي إسرائيل التقرب أن يعطوا أبكار أبنائهم قربانا إلى الله**"،[6] ويعني أن عادة التضحية بالأولاد للتقرب من الله لم تقف فقط عند ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل بل توارثها من جاء بعده إذا ظلت عندهم فكرة ذبح الأوائل من الأولاد كحق مفروض على كل أسرة لتقرب من الرب.

1: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص109

2: **سورة الصافات**، الآية 102-103.

3: **سورة الصافات**، الآية 101.

4: **سورة الصافات**، الآية 102.

5: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص110

6: عباس محمود العقاد، **إبراهيم أبو الأنبياء**، مرجع سابق، ص162.

المطلب الثاني: قصة سيدنا يوسف عليه السلام

ذكر سيدنا يوسف في سبعة وعشرين موضعا في القرآن الكريم فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، يوضح لنا التنزيل الحكيم أن يعقوب والد يوسف ولديه إثنى عشر ابنا وأصغرهم يوسف وبنيامين وهم المحبوبات والمفضلان عند سيدنا يعقوب، خاصة يوسف كان يحض على الكثير من الحب والاهتمام من طرف والده وهذا ما جعل إخوته يغارون منه حتى تحولت هذه الغيرة إلى حسد وهذا المعنى قوله تعالى "**إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى نبينا منا**"،[1] و"**إذا ما استحكم الحسد انقلب إلى ضغينته وحقد يدفع الحاقد إلى التفكير بتصفية المحقود عليه جسديا إما بالقتل أو بالإبعاد**"؛[2] أي أن إخوة يوسف استقر رأيهم بداية على قتله"**أقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضا بخل لكم وجه أبيكم**"،[3] ثم تراجعوا عن قرارهم هذا وأخذوا بقوله من قال منهم" **قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين**"،[4] ثم جاءت جماعة من المسفرين كما يوضح القرآن الكريم "**جاءت السيارة**"،[5] فمن المؤكد أن المسافرين لديهم أماكن ومحطات يستريحون في و"**غالبا ما تكون قريبة من الماء ليشربوا ويستقوا دوابهم التي يسيرون عليها ويرسل أولئك واردهم ليأتيهم بالماء ويدلي الحلو ويرفعه لكن فيه ثقيلا ليس هو الماء ويمسك يوسف بالدلو**"؛[6] أي أن الله فرج على نسيبه يوسف وحماه كل سوء فبعث له تلك الجماعة من المسافرين ليخرج من البئر ويبدأ بنبوته.

1: **سورة يوسف**، الآية8.

2: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص225.

3: **سورة يوسف**، الآية 9.

4: **سورة يوسف**، الآية 10.

5: **سورة يوسف**، الآية 19.

6: فضل حسن عباس، **قصص القرآني الكريم**، دار النفائس، الأردن، ط3، 2010، ص384.

أما قصة نبوة سيدنا يوسف تبدأ في التنزيل بقوله" **إذ قال يوسف لأبيه يا أبتي إني رأيت إحدى عشرة كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين**"،[7] فأول مرحلة من مراحل نبوته "**الرؤيا وهو طفل لا يدري شيئا بعد عن تأويل الأحاديث**"؛[1] أي أنه كان صغير جدا حينما رأى هذه الرؤيا حيث لجأ في فهمها لأبيه يعقوب الذي خاف عليه من حسد إخوته وكيدهم.

ثم المرحلة الثانية من النبوة جاء الوحي " **وهو غلام تلفه غيابات الجب وهذا الوحي كما نراه إلهام يلقي به سبحانه في روع من يجتبيه من خلقه**"؛ [2] أي أنه يوضح هنا بأن الله اختاره نسبيا فأرسل إليه الوحي تماما مثل ما نجده عند أم موسى عندما قال لها الله {ألقيه في اليم} .

وثالث مرحلة هي " **حكمة النبوة وعلومها وهو في سن اكتمل فيها جسما وعقلا**"؛ [3] أي هذه هي المرحلة التي يشير إليها قوله تعالى" **ولما بلغ أشده أتبنه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين**".[4]

ومن مراحل النبوة الثلاث يلاحظ محمد شحرور أن مراحل النبوة هذه عند يوسف ليست قاعدة مطرده عند جميع الرسل والأنبياء"، "**فقد أوتي يحي الحكم صبيا والمسبح أوتى الكتاب وجعل نبيا (الروح) وهو مازال في بطن أمه**"؛[5] أي أن هناك اختلافات كثيرة في قصص الأنبياء فهم لم يسيروا على نفس المسار فكل نبي ميزه الله في نبوته عن النبي الذي قبله وبعده كذلك.

7: **سورة يوسف**، الآية 4.

1: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص238.

2: مصدر نفسه، صفحة نفسها.

3: مصدر نفسه، ص239.

4: **سورة يوسف**، الآية 22.

5: محمد شحرور، **القصص القرآني قراءة معاصرة**، مصدر سابق، ص239.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق بأن كل الأنبياء جاءت رسالتهم لدعوة لتوحيد الله والهدف من القصص القرآني هو أن تؤثر فينا كما أثرت في رسولنا كريم عليه الصلاة والسلام وإن لم يؤثر القصص القرآني على العقل المسلم وقلبه فأمن إسلامه؟ حيث يقول الله تعالى " **لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب**" لذا فعلى المسلم أن يستفيد من القصص القرآني وأن يطبق.

الفصل الثالث

قراءة معاصرة للسنة عند محمد شحرور

- ✓ المبحث الأول: مفهوم السنة وخصائص الرسالة المحمدية
- ✓ المبحث الثاني:نقد التنزيل الحكيم لصورة الرسول عليه الصلاة والسلام الواردة في السنة

تمهيد:

تعددت القراءات للسنة من طرف علماء الأمة والمفسرين والمفكرين فلكل منهما قراءته الخاصة لسنة وهناك من اتفقوا على قراءة واحدة لسنة وهناك من اختلفوا الكل حسب علمه ومذهبة. كعلماء الحديث والأصولية والفقهاء حتى جاء المعاصرين بقراءة أخرى لسنة مثل المفكر محمد شحرور الذي حلل السنة من ناحية المفهوم والخصائص، وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية: ما هو مفهوم و السنة وخصائصها؟ وما هي الصورة الصحيحة للرسول عليه الصلاة والسلام؟

المبحث الأول: مفهوم السنة وخصائص الرسالة المحمدية

المطلب الأول: التعريف الصحيح للسنة حسب شحرور

جاءت السنة من فعل ((سن))، وتعني في اللسان العربي اليسر والجريان بسهولة .

وجاءت كذلك بمعنى الطريقة والمثال. يقال: استقام الرجل على (سنن واحد)، أي على طريقة ومثال واحد.

ومن خلال هذين التعريفين اللغويين يتضح لدى الشحرور المعنى الاصطلاحي لسنة إذ تعني" **أنه بعد أن يجري وضع طريقة أو مثال ما في نمط عيش يتفق عليه، يجري هذا المثال أو طريقة في المجتمع ويصبح متداولا بكل يسر وسهولة**"،[1] بمعنى أن أي قانون أو مثال يسن يصبح بعدها متعارفا عليه وممارسا في المجتمع، كما يؤكد محمد شحرور أن هناك نوعين لسنة الثانية عند الرسول عليه الصلاة والسلام؛ أي الرسالة المحمدية الواردة في أم الكتاب، وما جاء فيها من منظومة القيم والشعائر ونظرية الحدود ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهي مجال الأسوة والطاعة والقدوة والإتباع.

أ-**السنة الرسولية:** ويعرفها بأنها هي التي أنزلت وحيا على قلب الرسول (عليه الصلاة والسلام)؛ أي الرسالة المحمدية الواردة في أم الكتاب، وما جاء فيها من منظومة القيم والشعائر ونظرية الحدود ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهي مجال الأسوة والطاعة والقدوة والإتباع.

ب-**السنة النبوية:** تتفرع إلى قسمين منها:

1-القصص المحمدي الواردة في التنزيل الحكيم وهو جزء من القصص القرآني وهو نسبي ولا تؤخذ منه إلا العبر فقط كباقي القصص القرآني وهو الجانب الديني من السيرة النبوية، أما كتب السيرة فهي الجانب التاريخي من السيرة والإيمان ليس دينا.

1: محمد شحرور، **السنة الرسولية والسنة النبوية**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2012، ص93.

2- "**اجتهادات النبي (عليه الصلاة والسلام)** عينها الواردة فيما يصح من الأحاديث الواردة في الكتب الرواية والسيرة"؛[1] أي ما مارسه النبي عليه الصلاة والسلام كقائد عسكري وكولي أمر وكقائد اجتماعي، ويجب ألا تتعارض مع المضمون التنزيل الحكيم أي تتوافق معه في المضمون.

إذا صار الفرق واضح هنا بين النبوة والرسالة" **فالوحي المنزل على الرسول هو رسالة تشريعية، أما الوحي المنزل فليس فيه تشريع جديد، إنما يتبع النبي تشريع الرسول الذي سبقه**"،[2] بمعنى أن كلاهما موحي إليه وإنما الاختلاف يتعلق بوظيفة كل واحد منهما، فالرسول وظيفته التلاوة والتبليغ للأوامر التشريعية التي أنزلها الله عليه ودليل قوله تعالى" **وما على الرسول إلا البلاغ المبين**"،[3] **قال تعالى** " **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم**".[4]

أما النبي فوظيفته التعليم والدعوة وقيادة الناس فنبينا الكريم (عليها الصلاة والسلام) كان قائد عسكري واجتماعي وولي أمر.

المطلب الثاني: خصائص الرسالة المحمدية

تتميز الرسالة المحمدية لدى الشحرور بأنها عالمية أبدية وخاتمة، فتعتبر الرسالة خاتمة لأنها جاءت مكملة لما قبلها من الرسالات وناسخة لما فيها من الإصرار والأغلال، لذا لم تأتي عينية مرحلية، بل جاءت عالمية أبدية.

ويرى الشحرور بأنها يجب أن تتميز عن غيرها من الرسالات بخاصية معينة، بحيث تكون مكملة لهذه الرسالات حتى تكون خاتمة وعالمية. " **فجاءت فيها الشعائر مختلفة عما قبلها من شعائر الملل الأخرى من أن تلغيها، وجاءت القيم الإنسانية مؤكدة لما قبلها من**

1: محمد شحرور، **السنة الرسولية والسنة النبوية**، مصدر سابق، ص99.

2: طه جابر العلواني، **إشكالية التعامل مع السنة النبوية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2014، ص29.

3: سورة النور الآية، ص84.

4: سورة الأنعام، ص151.

القيم الإنسانية",[1] يعني أن ظهور الرسالة المحمدية لم ينفي ما جاء في الأديان السابقة بل جاءت مكملة لها.

ومما جعل الرسالة المحمدية أهلا لأن تكون عالمية شاملة، هي أنها جاءت فيها الشرائع مجردة وفق نظرية الحدود الموضحة في التنزيل الحكيم.

الميزتين الأساسيتين هما الحنيفة والاستقامة والتي من خلالهم اكتسب الرسالة المحمدية خاصة الإستعاب والشمول لكل الأحكام الإنسانية على مراحل الحقب التاريخية إلى قيام الساعة. حيث جاءت الرسالة مؤكدة لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أغلق فيها باب التحريم نهائيا، وهذا بتعدادها للمحرمات وجعلها عينية شمولية وبفضل هذا كله صارت رسالة خاتمة وعالمية ودليل هذا قوله تعالى" **وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيرا ليظلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين**".[2]

وأكبر دليل على عالمية الرسالة المحمدية هو المنهج الذي سار عليه الرسول صلى الله (عليه وسلم الصلاة والسلام) في دعوته ونهج منهجه الخلفاء الراشدين والصحابة وأتباعهم" **فقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر ما أتمم الله به عليه من نعمة النبوة ويسر بذلك إلى من يطمئن إليه من أهله وأصدقائه وتتابع دخول الناس في هذه الدعوة الجديدة التي جاء بها حتى انتشر ذكر الإسلام بمكة**"؛[3] أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسير بنبوته لنشر الإسلام حتى دخل العديد من الرجال والنساء في دينه، بحيث كان يذهب بنفسه إلى قبائل العرب لنشر رسالته.

كما جاءت العديد من الآيات والأحاديث تدل على ختم النبوة بنبوة محمد (عليه الصلاة والسلام)، حيث قال ابن كثير بعد سرد عدد من الأحاديث :" **فمن رحمة الله تعالى بالعبادة**

1: محمد شحرور، **السنة الرسولية والسنة النبوية**، مصدر سابق، ص84.

2: سورة الأنعام، الآية 119.

3: أحمد مرعى عبد الهادي العمري، **خصائص الرسالة المحمدية**، جامعة الملك عبد عزيز، مكة المكرمة، دط، 1399، ص201.

إرسال محمد عليه الصلاة والسلام إليهم ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له"، [1] بمعنى أن الله تعالى بلطفه ورحمته على عبادة جعل خاتم الأنبياء نبينا الكريم محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام وخاتمة الأديان والرسالات الرسالة المحمدية.

المطلب الثالث: الطاعة اللازمة الله والرسول (عليه الصلاة والسلام)

1 الطاعة المتصلة: جاء في القرآن الكريم آيتان محكمتان بخصوص طاعة الله ورسول طاعة متصلة وهما: قوله تعالى:" **وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون**" **وقال تعالى** "**ماعلى الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون**" ،[2] فالطاعة المتصلة هي طاعة الرسول (عليه الصلاة والسلام) طاعة أبدية اختيارية؛ أي بدون جبر في حياته وبعد مماته من مقام الرسالة بإتباعه في سنته الرسولية.

التي تمتاز بالأبدية العالمية الشاملة ولأنها خاتمة للرسالات التي قلبها. لذا يتوجب طاعته طاعة متصلة في ما جاء به في رسالته لأنها من عند الله ولأنه قام بأداء مهمة تبليغها على أكمل وجه، " كما أوضحت لنا آيات تفصيل طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام متصلة أن تكون طاعته بعدم الخروج عن حدود الله"، [3] بمعنى أن طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة متصلة تتمثل في ما جاء في الرسالة أي الأحكام الواردة في أم الكتاب مثل الشعائر ونظرية الحدود في التشريع ومبدأ الأمر والنهي. وكذلك في تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية" وجوب طاعة الله ورسوله في كل حال على كل أحد، وأن ما أمر الله به ورسوله من طاعة الله وولاة الأمور ومناصحتهم واجب، وغير ذلك من الواجبات"، [4] يعني هنا أنه واجب على كل عباد الله طاعته الله والرسول وأن طاعة الرسول من طاعة الله.

1: أحمد مرعى عبد الهادي العمري، **خصائص الرسالة المحمدية**، ص226.

2: سورة المائدة، الآية 99.

3: محمد شحرور، **أم الكتاب وتفصيلنا**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2012، ص206.

4: شيخ الإسلام ابن تيمية، **قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور**، مركز شؤون الدعوة ،المملكة العربية السعودية، د ط، 1416،

2 **الطاعة المنفصلة:** والتي تعني أن طاعة الرسول (عليه صلاة والسلام) جاءت في القرآن منفصلة عن طاعة الله ففي قوله تعالى "**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتهم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين**".[1]

جاء فعل الله مفصولا عن طاعة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وكذلك قول تعالى:" **يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**"، [2] فهنا قد جاءت مفصلة على طاعة الله ومتصلة بطاعة أولي الأمر"، [3] "لأن اجتهادات أولي الأمر تخضع للتغير ولا تكون طاعة هؤلاء إلا في حياتهم فقط، وهذه الطاعة إنما كانت للرسول في حياته فقط من قبل أتباعه في ما جاءه من مقام النبوة"؛ [4] أي أن طاعة الرسول كانت لازمة في ما صدر عنه من اجتهادات إجتهدها في عصرها فلزمت هذه الطاعة من كان معه من أتباعه ومن أفراد مجتمعه فقط دون أن تتعداهم إلى غيرهم من الأجيال. فقط ربطت طاعة الرسول (عليه الصلاة والسلام) بطاعة أولي الأمر ليظهر لنا أن طاعته المنفصلة تكون في ما ورد عنه من اجتهادات لتنظيم مجتمعه.

1: سورة المائدة، الآية 92.

2: محمد شحرور، **الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2016، ص103

3: مصدر نفسه، ص103.

4: مصدر نفسه، ص103

المبحث الثاني: نقد التنزيل الحكيم لصورة الرسول (عليه الصلاة والسلام) الواردة في السنة

المطلب الأول: العصمة التكوينية

عمل محمد شحرور على رد الاعتبار إلى الرسول (عليه الصلاة والسلام) وإظهاره بصورته الحقيقية المشرفة من خلال التنزيل الحكيم، وهذا عبر القيام بدراسة تحليلية للأحداث الواردة في سيرته على ضوء التنزيل الحكيم بهدف كشف زيف ما ألصق بالرسول من تهم زورا وبهتانا. وإضفاء صفات على شخصية الرسول (عليه الصلاة والسلام) غير حقيقية ومن صنع الخيال.

فالعصمة التكوينية تعني أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) كان معصوم عصمة تكوينية من الشيطان ووساوسه، وهذا كما يتوهمون أنها بعدما أجريت له ست عمليات جراحية، الأولى في مضارب بني وصدع قلبه واستخراج علقة سوداء هي حظ الشيطان منه، وهنا يتهم الشحرور الراوين لهذه الأساطير والمفسرين بالوهم والزيف والغلط والسهو. ثم بدأ الشحرور بشرح معنى (العصمة التكوينية) "ع. ص.م أصل صحيح في اللسان العربي يدل على الحفظ والحماية والمنع"،[1] بمعنى أن كلمة عصم تدل الحماية والحفظ بدليل قوله تعالى: "**يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**".[2]

أما بالنسبة لمعنى كون" **ك ون أصل صحيح يدل على الخلق و الإيجاد ومنه: الكون، أي العالم الموجود العام. والكائنات الحية، أي المخلوقات الحية. والمكان أي موضع الشيء بعد وجوده**"، [3] بمعنى حقيقة ما هو موجود مثل الكون والكائن والمكان. فشحرور يعارض أهل الكتب التفسير والحديث وأصحاب المعاجم وكتب السيرة بأن الأنبياء معصومين

1: محمد شحرور، مصدر نفسه، ص30.

2: سورة المائدة، الآية 67.

3: محمد شحرور: مصدر سابق، ص31.

لأنه لو كان كل الأنبياء معصومين فلما يعصي نوح ربه مرتين مرة في قوله **(ولا تخاطبني في الذين ظلموا)** ومرة في قوله **(فلا تسألنا مالي سلك به علم)**، وبعدها أدرك نوح أنه كان ضحية وساوس وهاجس شيطاني فاستعاذ بالله، ثم أتي بما يستوجب من التوبة من فاستغفروا أناب. هذا أكبر دليل ينفي عنه المعصومية المزعومة إليه وإلى كل الأنبياء مثل آدم وزوجه ويونس وهود في ظلمات حتى تاب وسبح وداود...

"**فالعصمة التكوينية صفة مخصوصة تجعل المعصوم مخلوقا غير عادي**"؛[1] أي أن شحرور ينفي هذا بدليل قوله تعالى" **قل إنما أنا بشير مثلكم يوحي إلي**" ،[2] فإذا أمرنا الله تعالى بأن نقتدي ونتأس بالأنبياء والرسل فكيف نستطيع أن نتأس بهم وهم معصومين من الخطأ وهذا يوحلهم إلى ملائكة والملاك لا يستطيع إلا أن يفعل كما يؤمر فالمعصوم تكوينيا له في ترك السيئ من الأعمال وعمل الصالحات. وهذا تعجيز استحالة أن يطبق لأن الله لا يكلفنا بما لا طاقة لنا به.

وعلى خلاف ما جاء به الشحرور فهناك من يعتقد بأن القرآن الكريم وسنة النبي أكدوا على **عصمة الأنبياء من ارتكاب الكبائر والذنوب التي أتهم بها الأنبياء في بعض كتب أهل الكتاب حتى أنزلوا منزلة تقل بالدونية عن الإنسان العادي**"، [3] بمعنى أن الأنبياء من العقائد اليقينية.

المطلب الثاني: معجزات الرسول

تعتبر المعجزات من دلائل النبوات، والنبوات هي دلائل تصديق الرسالات والرسالات دلائل رحمة الله بخلقه والمعجزة هي أمر يأتيه النبي في زمان معين لقوم معين وتكون لها علاقة بواقعهم المعاش.

1: محمد شحرور، مصدر سابق، ص34.

2: سورة الكهف، الآية 110.

3: طه جابر العلواني، مرجع سابق، ص30.

أما بالنسبة لرسولنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام " **فالقرآن لم يذكر أبدا أنه جاء بمعجزات مادية بدليل أنه لم يغفل عن ذكر الموقف الذي ضاق فيه (صلى الله عليه السلام) صدرا من سؤال معاصريه عن الإتيان بمعجزة مادية**"، [1] بمعنى أن القوم الذي عاصروا الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا يطالبونه بمعجزات مادية لتصديق نبوته لا كنه كان عاجزا ذلك حتى جاءه الوحي مثبتا له في قوله تعالى" **فلعلك تارك بعض ما يوحي إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل**".[2]

ففي مطلع القرن الثالث الهجري ألف أول وأقدم كتاب للسيرة النبوية " **سيرة أبو هشام**" الذي يعتبر أقرب كتاب إلى عهد الرسول (عليه الصلاة والسلام) فلم تذكر فيه إلا حوالي عشر معجزات مادية نسبت للرسول، ثم بدأت تتضاعف على يد الماوردي لتصبح أربعين معجزة ثم لدى القاضي عياض نحو مئة وعشرين معجزة. فينتقد الشحرور هؤلاء متسائلا أيعقل أن ينسب هذا الكم الهائل من المعجزات إلى الرسول إلى درجة جعله شريكا الله في الخلق والتصرف في الطبيعة؟ إذا الجواب الذي تحصل عليه الشحرور هو" **أن السلطات المتعاقبة في تاريخ الأمة وأثناء فتوحاتها للبلدان الأخرى، واجهت مشكلة في إقناع شعوب تلك البلدان بالدين الجديد**"، [3] بمعنى أنهم لم يجدوا حل لإقناعهم بالدين الإسلامي فلجأوا لتأليف تلك المعجزات وهذا لعدم قدرتهم على مواجهة المعجزات المادية التي كان يعرف بها الرسل والأنبياء من قبل وعجزهم على الفهم البعد الغبي للقرآن وشرحه لهذه الشعوب، فضاعت بهذا العجزة الصورة الحقيقة المشرفة للرسالة المحمدية وسط كل هذا التدليس والتلفيق وهذا حسب معتقد الشحرور.

1: محمد شحرور، مصدر سابق، ص38

2: سورة هود، الآية 12.

3: جورج طرابيشي، **معجزات أوسيات العقل في الإسلام**، دار الساقي، بيروت، ط1، 2008، ص38.

نذكر بعض المعتقدات المعجزات التي جاء بها الماوردي ونسبها للرسول (عليه الصلاة والسلام):

1-**إحياء الموتى:**" فقد شكا له رجل موت ابنته فانطلق معه إلى الوادي حيث دفنت فأحياها ولكنه لما عرض عليها أن يردها إلى أبوبها بعد أن أسلمها قالت: لا حاجة لي فيما وجدت الله خير أب منهما"، بمعنى أنه ناظر الرسول عليه الصلاة والسلام بما فعله عيسى عليه السلام من إحياء الموتى.

3 -**معجزة تسبيح الحصى:** " فمن آياته (عليه الصلاة والسلم) أن "مكرزا العامري" أتاه فقال: هل عندك من برهان نعرفه به أنك رسول الله؟ فدعا بتسع حصيات، فسبحت في يده، فسمع نغماتها من جمودها"، [1] وهذا يعني أن الله أعطى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام معجزات عظيمة حتى أنه سخر له الجاد وصار يتكلم لتكون له آية.

المطلب الثالث: الشفاعة

كما زعم أصحاب الأحاديث والمفسرين أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) معصوم عصمة تكوينية من الزلل والخطأ وكما زعموا أنه حي في قبره يسمع السلام عليه من القاعدين في الصلاة ويرد عليهم رغم قوله تعالى:" **إنك ميت وإنهم ميتون**".[2]

"**وقد زعموا أن له شفاعة يوم الحساب يخرج بها أهل الكبائر من أمته من النار ويدخلهم الجنة**"،[3] بمعنى أنهم يظنون بأن كل القتلى والمنافقون والمذنبون سوف يشفع لهم الرسول يوم الحساب يدخلون الجنة وهذه ليت من صفات الله فالله عادل بين خلقه . ومن منظور الشحرور أن الشفاعة منحها الله إلى سائر الأنبياء والرسل في قوله تعالى:" يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون"، [4] كما يعتقد بأن الله

1: جورج طرابيشي، مرجع سابق، ص38.

2: سورة الزمر، الآية 30.

3: محمد شحرور، مصدر سابق، ص42.

4: سورة الأنبياء، الآية 28

صح بمنحه الشفاعة لغيرهم وعدم حصره إياها في الأنبياء والرسل فقط بدليل قوله تعالى:" **لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمان عهدا**".[1]

"**فحرص الله على توضيح أن الشفاعة لا تكون إلا بإذن، مصداقا لقوله تعالى بأن الشفاعة الله جميعا يومئذ وبأن الأصل عدم وجود الشفاعة لأن الشفاعة مرتبطة بالنطق أصلا**"،[2] أي أن يوم القيامة لا يوجد نطق إلا لمن أذن له الرحمان وهذا الدليل قوله تعالى:" **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا**".[4] والله يؤكد أنه رغم رحمته بإذنه لهؤلاء بالشفاعة إلا أنه لا يستدعي بالضرورة أن تكون شفاعتهم كلها لقوله تعالى" **وتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون**"، [5] واليوم هذا هو يوم الدين" والقانون العام في ذلك اليوم يوم الدين يوم تدان الأنفس بما عملت أنه لا شفاعة تجدى ولا شفاعة تقبل لأنه لا أحد يملك هذه الشفاعة فالله الشفاعة جميعا"، [6] بمعنى أن الشفاعة هنا هي تكريم للشفاعة ورحمة من الله للمشفوع فيه فللملك الله الواحد القهار ولا كلمة بجوار كلمته فهو يشفع لمن يعلم أنهم من أهل الرحمة والتقوى.

1: سورة مريم، الآية 28.

2: محمد شحرور، المصدر نفسه، ص45.

4: سورة الأنبياء، الآية38-39.

5: سورة البقرة، الآية 48.

6: مصطفى محمود، الشفاعة، دار الكتاب اليوم، مصر، دط، 1999، ص36.

خاتمة الفصل:

نستنتج من خلال عرض قراءة الشحرور المعاصرة لسنة بأن السنة كانت موضوع خلاف واتفاق بين العلماء الأمة والمفسرين حول أنواعها وحول ما يتوجب من طاعة الله والرسول (عليه الصلاة والسلام) وفي أن هناك اختلاف عظيم في صورة الرسول الواردة في القرآن والواردة في السنة.

خاتمة:

من خلال دراسة موضوع التفكير الديني المعاصر لمحمد شحرور توصلنا لمجموعة من نتائج أهمها ما يلي:

1 . اعتمد محمد شحرور في قراءاته المعاصرة على القرآن الكريم.

2 . حاول تجديد المفاهيم الدينية وتفصيل بداية الخلق بتحليل شامل إلى قصة نشوء سيدنا آدم إلى غاية قصة بني آدم (قابيل وهابيل) وهذا بمقارنة ما جاء في التفسير والكتب المقدسة والعلم بما جاء في التنزيل الحكيم.

3 . جاء محمد شحرور بقراءة معاصرة لاصطفاء آدم وبداية الأنشطة مطابقة مع النص القرآني.

4 . من خلال ما جاء في سرد القصص القرآني يظهر لنا أن كل الأنبياء والرسل جاؤوا بمهمة واحدة وهي التوحيد.

5 . مر الأنبياء على العديد من الصعوبات وتحملوا مرارة وقساوة حياتهم لتحقيق هدفهم الذي يتمحور حول " لا إله إلا الله".

6 . لم يسر الأنبياء على طريق واحد، فكان لكل منهما معجزات خاصة به ومواكبة لزمانه ولقومه لأن كل نبي بعث في زمان معين ولقوم معين فهناك من بعثوا لنفس القوم، فلا بد من أخذ العبر والمواعظ الموجودة في القصص القرآني.

7 . حازت السنة على العديد من القراءات منذ القدم وهذا ما أدى إلى ظهور قراءات معاصرة لها. ومن هذه القراءات القراءة المعاصرة للسنة عند محمد شحرور إذ يظهر فيها المفهوم الصحيح للسنة فهي تعني مثال أو طريقة ما في نمط عيش متفق عليه حيث يصبح متداولاً بكل يسر في المجتمع، وأن هناك نوعين للسنة الثابتة لرسول الله عليه الصلاة والسلام وهما السنة الرسولية والسنة النبوية ويختلفان كل حسب مهمتهما.

8 . من خصائص السنة المحمدية أنها تمتاز بالشمولية والختامية وأنها جاءت رحمة من الله تعالى على عباده. فهي لم تنفي الرسائل التي قبلها.

9 . وضح شحرور بأن الطاعة اللازمة في حق الله والرسول عليه الصلاة والسلام جاءت في القرآن الكريم بنوعين: طاعة متصلة وطاعة منفصلة.

10 . معارضة شحرور للمفسرين والمفكرين اللذين جاءوا بصورة لرسول في السنة مغايرة على ما هو عليه في التنويل الحكيم حيث نسبوا له العديد من المعجزات والمواصفات التي لا صحة لها في الواقع حسب القرآن الكريم.

ونأمل في الأخير أن تكون قد وفقنا في الإحاطة بمعظم جزئيات الدراسة، لأن هذا الموضوع يحتاج إلى المزيد من البحث والتعمق.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

1: القرآن الكريم

2: الحديث النبوي

3: محمد شحرور، الكتاب والقرآن، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، (د ط)، 1990م.

4: محمد شحرور، الإسلام والإيمان منظومة القيم، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، (ط1)، 1996م.

5: محمد شحرور، القصص القرآني قراءة معاصرة ج 1، دار الساقي، بيروت، (ط 1)، 2010.

6: محمد شحرور، القصص لقرآني قراءة معاصرة ج 2، دار الساقي، بيروت، (ط 1)، 2012م.

7: محمد شحرور، الإسلام الأصل والسورة، طوى للثقافة والنشر والإعلام، لندن، (ط 1)، 2014م.

8: محمد شحرور، الإسلام والإنسان من نتائج القراءة المعاصرة، دار الساقي، بيروت، (ط1)، 2016م.

9: محمد شحرور، أم الكتب وتفصيلها، دار الساقي، بيروت، (ط1)، 2015م,

10: محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، دار الساقي، بيروت (ط1)، 2012.

االمراجع:

1: بن جرير الطبري، تاريخ الطبري ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط2)، (د س).

2: إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، (ط 3)، 1988م.

3: فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن،(ط3)، 2010.

4: فضل حسن عباس، القصص القرآني إيحائه ونفحاته، دار الفرقان، الأردن، (ط 1)، 1987م.

5: منصور عبد الحكيم، طوفان نوح في القرآن والأساطير القديمة، دار الكتاب العربي، دمشق، (د ط)، 2013م.

6: عباس محمود العقاد، إبراهيم أبو الأنبياء، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د ط)، (د س).

7: طه جابر العلواني، إشكالية التعامل مع السنة النبوية، المعاهد العلمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، (ط1)، 2014.

8: أحمد مرعى عبد الهادي العمري،خصائص الرسالة المحمدية، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، (د ط)، 1399هـ.

9: شيخ الإسلام ابن تيمية، قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور، مركز شؤون الدعوة، السعودية، (د ط)، 1416.

10: جورج طرابيشي، المعجزة أو سبات العقل في الإسلام، دار الساقي، بيروت، (ط 2)، 2008م.

11: مصطفى محمود، الشفاعة، دار الكتاب اليوم، مصر، (د ط)، 1999م.

12: أحمد مصطفى المراغى، من تفسير المراغى ج 1، دار الفكر، (د ب)، (ط 1)، 1365هـ.

13: مجدي الهلالي، العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (ط 1)، 2003م.

14: محمد البهى، من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، دار الفكر، (دب)، (ط1)، 1973م.

الفـــهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ - ج
الفصل الأول : القراءة المعاصرة عند محمد شحرور.	
المبحث الأول: تجديد المفاهيم الدينية	2
المطلب الأول: مفاهيم الكتاب	2
المطلب الثاني: مفاهيم القرآن	5
المبحث الثاني: نشأة آدم و نشأة الإنسان	8
المطلب الأول: تطور الإنسان بين التفاسير و العلم و التنزيل الجكيم	8
المطلب الثاني: إصطفاء آدم و بداية الأنسنة .	11
المطلب الثالث:سجود الملائكة و عصيان إبليس	11
المطلب الرابع: شجرة الخلود و تأسيس المعرفة	13
المطلب الخامس: قصة بني ىدم"قابيل و هابيل"	14
الفصل الثاني : سرد القصص القرآني عند محمد شحرور	
المبحث الأول:نوح عليه السلام وشعيب عليه السلام	17
المطلب الأول: نوح عليه السلام	17
المطلب الثاني : شعيب عليه السلام	21
المبحث الثاني: إبراهيم عليه السلام و يوسف عليه السلام	23
المطلب الأول: إبراهيم عليه السلام	23
المطلب الثاني:يوسف عليه السلام	25
الفصل الثالث كقراءة معاصرة للسنة عند محمد شحرور	
المبحث الأول: مفهوم السنة و خصائص الرسالة المحمدية	29
المطلب الأول:التعريف الصحيح للسنة حسب الشحرور	29
المطلب الثاني : خصائص الرسالة المحمدية	30
المطلب الثالث :الطاعة اللازمة لله والرسول(عليه الصلاة و السلام)	32
المبحث الثاني :نقد التنزيل الحكيم لصورة الرسول (عليه الصلاة و السلام)الواردة في السنة	34
المطلب الأول :العصمة التكوينية	34
المطلب الثاني: معجزات الرسول	35
المطلب الثالث: الشفاعة	37
الخاتمة	40
قائمة المصادر والمراجع	42
فهرس المحتويات	44

الملخص:

- تناولت الدراسة موضوع التفكير الديني المعاصر لمحمد شحرور؛ وذالك من خلال تجديد المفاهيم الدينية و تفصيل بداية الخلق بنشأة آدم و نشأة الإنسان. ثم إبراز ما مر به الأنبياء في القصص القرآني بإستخلاص أهم العبر و المواعظ. وبعدها القراءة المعاصرة للسنة بتصحيح مفهومها و ذكر خصائصها و توضيح الصورة الصحيحة للرسول (عليه الصلاة و السلام).

كلمات مفتاحية: القراءة المعاصرة - الفكر -الدين -السنة .

Résumé :

- L'étude portait sur le thème de la pensée religieuse contemporaine de Muhammad Shahrour. Cela se fait en renouvelant les concepts religieux et en détaillant le début de la création avec l'émergence d'Adam et l'émergence de l'homme. Ensuite, mettez en évidence ce que les prophètes ont vécu dans les histoires coraniques en extrayant les leçons et les prédications les plus importantes. Et puis la lecture contemporaine de la Sunnah en corrigeant son concept, en mentionnant ses caractéristiques et en clarifiant l'image correcte du Messager (paix et bénédiction sur lui).

Mots-clés : Lecture contemporaine - pensée - religion - Sunna.

Abstract :

-The study dealt with the topic of contemporary religious thinking of Muhammad Shahrour. This is done by renewing religious concepts and detailing the beginning of creation with the emergence of Adam and the emergence of man. Then highlight what the prophets went through in the Quranic stories by extracting the most important lessons and preaching. And then the contemporary reading of the Sunnah by correcting its concept, mentioning its characteristics and clarifying the correct image of the Messenger (peace and blessings be upon him).

Keywords: Contemporary reading - thought - religion - Sunnah.